



عمليات الردع الأردنية: تحليل الخطاب الرقمي السوري حول الضربات الأردنية على الجنوب السوري في

مايو 2026

- التقرير يرصد 18 ألف تفاعل خلال الفترة من 2 إلى 10 مايو 2026 .
- 46.2% من الخطاب كان محايداً، مقابل 30.9% مؤيداً للضربات و 22.9% رافضاً لها.
- الشريحة المصنفة "محايدة" لم تكن حياً كاملاً؛ إذ أعادت حسابات سورية نشر روايات تربط الضربات بشبكات التهريب ومليشيات الهجري دون اعتراض واضح، ما يقره التقرير كقبول ضمنى بمنطق الضربات .
- يكشف التحليل النوعي أن التأييد السوري للضربات لم يكن في معظمه تأييداً مباشراً للأردن، بل ارتبط بدرجة كبيرة بموقف من حكمت الهجري ودوره في السويداء .
- يؤكد التقرير أن حضور الأردن الأمني في المعادلة السورية ما يزال بحاجة إلى تأطير أوضح.
- تصدّرت كلمات السويداء، حكمت، المخدرات النقاش الرقمي، ما يعكس ربط المستخدمين السوريين بين المكان والشخص والملف الأمني.
- هيمنت دمشق على النقاش بنسبة 78.9%، مقابل 5.1% فقط للسويداء، وهو تفاوت يربطه التقرير بالبنية الرقمية من جهة، وبحسابات الخوف والسلامة الشخصية من جهة أخرى .
- الخطاب الرافض للضربات لم يكن موحدًا؛ إذ توزع بين رفض سيادي للضربات المنفردة، وخطاب هوياتي، وتشكيك في دوافع العملية وربطها بمنظومة نفوذ غربية .
- الفضاء الرقمي السوري لم يناقش الضربات بوصفها حدثاً أمنياً حدودياً فقط، بل استخدمها لإعادة طرح أسئلة داخلية حول السيادة والسلطة والهوية ومن يحكم الجنوب السوري .
- يخلص التقرير إلى أن مشكلة التهريب وصناعة المخدرات لم تُحل، وأن سؤال العلاقة بين دمشق والسويداء وحضور الأردن الأمني في المعادلة السورية لا يزال مفتوحًا.
- تغريدة سابقة لوزير الخارجية أيمن الصفدي حول حكمت الهجري تحولت إلى "وثيقة تاريخية"

الملخص التنفيذي:

يرصد هذا التقرير النقاش الرقمي السوري حول الضربات الأردنية على الجنوب السوري في مايو 2026، من خلال تحليل 818 نقاشاً سورياً رقمياً عام، أنتجها 429 مستخدماً فريداً، وحصدت 18 ألف تفاعل، خلال الفترة الممتدة بين 2 و 10 مايو 2026. وهي الفترة التي تمتد من يوم قبل تنفيذ الضربات الأردنية تجاه الجنوب السوري في الثالث من مايو 2026، وحتى الأسبوع الذي أعقبها مباشرةً.



تكشف النتائج أن الحدث استدعى استجابةً رقميةً آنيةً مكثفةً بلغت ذروتها في الثالث من مايو 2026، وهو يوم الضربات، غير أنها انحسرت سريعاً دون أن تتحول إلى نقاش رقمي مستدام، مما يُشير إلى أن الضربات أخذت مساحةً في الفضاء الرقمي السوري دون أن تُنتج قضيةً رقميةً متماسكة.

على صعيد المشاعر، سجّلت العينة 30.9% إيجابياً مؤيداً للضربات و22.9% سلبياً رافضاً للضربات و46.2% محايداً، غير أن أبرز ما تكشفه البيانات النوعية هو أن هذه النسب تختزل واقعاً أكثر تعقيداً مما تُظهره الأرقام وحدها.

فالتأييد لم يكن في مجمله تأييداً للأردن، فيظهر أنه كان في معظمه تعبيراً عن موقف من شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز حكمت الهجري والذي أبدى مواقف انفصالية ومقاربية مع إسرائيل، وعن سؤال أعمق حول مستقبل حضوره في السويداء ضمن مشروع إعادة بناء الدولة السورية. وقد تجلّى ذلك في ظاهرة إعادة تداول واسعة لتغريدة قديمة لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي حول الهجري وارتباطاته بنظام الأسد، وهي تغريدة باتت وثيقةً تاريخيةً تُستحضر في كل تصاعد للتوتر حول السويداء.

والرفض بدوره لم يكن موقفاً موحداً؛ إذ تباينت منطلقاته بين رفض سيادي يُقرّ بمشكلة التهريب لكن يرفض الضربات المنفردة ويصفها بأنها غير المنسقة، ورفض هوياتي وظّف الحدث لتصفية حسابات سابقة عليه، ورفض يربط الضربات بمنظومة نفوذ غربي أشمل.

أما الشريحة المحايدة، فكشف التحليل النوعي أنها لم تكن حياً حقيقياً؛ إذ اختار السوريون إعادة نشر روايات بعينها تربط الأهداف بميليشيات الهجري وشبكات التهريب دون تعليق أو تحفظ، وهو ما يُقرأ بوصفه قبولاً ضمنياً لمنطق الضربات الأردنية تجاه الجنوب السوري في فضاء رقمي لا يزال يتحسس حدود ما يمكن التصريح به.

وعلى المستوى الجغرافي، هيمنت دمشق على 78.9% من النقاش في مقابل 5.1% فقط من السويداء ذاتها، وهو تفاوت يعكس في المقام الأول الفجوة في البنية التحتية الرقمية بين المحافظات، وفي المقام الثاني ثقل الخوف وحسابات السلامة الشخصية في مجتمعات تعيش في ظل توازنات هشة وفاعلين مسلحين متعددين.



الاستنتاج الأكبر الذي تُقدّمه البيانات مجتمعةً هو أن الفضاء الرقمي السوري لم يناقش الضربات الأردنية بوصفها حدثاً أمنياً حدودياً بقدر ما وظّفها مناسبةً لإعادة طرح أسئلة سورية داخلية معلقة حول السلطة والسيادة والهوية والنفوذ المحلي في مرحلة إعادة بناء الدولة السورية.

الكلمات المفتاحية:

الأردن، سورية، السويداء، الجيش العربي الأردني، العلاقات الأردنية السورية، الكبتاغون

1. تمهيد وتأطير:

اتسم الجنوب السوري منذ 2011 بكونه فضاءً أمنياً معقداً؛ إذ تتقاطع فيه إشكاليات الفراغ الأمني، وضعف سيطرة الدولة السورية المركزية، وتمدد شبكات التهريب العابرة للحدود، الأمر الذي يشكل بيئةً تغذّي التوترات وتجعل إدارتها عملية بالغة الصعوبة. وتمهيداً لقراءة النقاش الرقمي السوري حول الضربات الأردنية على الجنوب السوري في مايو 2026، من المناسب استعراض السياق التاريخي المتراكم الذي أدى إلى تشكيل الوضع الراهن في الجنوب السوري وما تتشاركه من حدود مع شمال الأردن.

خلال سنوات الأزمة السورية، أسهمت عوامل متشابكة في تحويل الجنوب السوري إلى بيئة خصبة لنشاط شبكات التهريب؛ إذ اضطلع نظام الأسد السابق بدور محوري في إنتاج المخدرات ولا سيما حبوب الكبتاغون التي باتت من أكثر المخدرات طلباً في الشرق الأوسط مع تركّز إنتاجها في مناطق سيطرة نظام الأسد سابقاً¹. يُوصف واقع التهريب على الحدود السورية الأردنية بأنه أحادي الاتجاه، من الأراضي السورية نحو الأردن، على اعتبار أن الأردن يمثل في المقام الأول بلد مرر وليس مقر للمخدرات غير المشروعة نحو المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج². وقد أرسّت شبكات التهريب بنيةً لوجستيةً راسخةً تضم مستودعات ومواقع

¹ المكتب الأممي لرصد المخدرات والجريمة، تطور سوق المخدرات الاصطناعية في الدول العربية، فيينا: المكتب الأممي لرصد المخدرات والجريمة، 22 ديسمبر 2025، تم الاطلاع في 10 مايو 2026، في: [UNODC NAUSS ENGLISH.pdf](https://www.unodc.org/nauss/english/)

² جوزيف ضاهر ونزار أحمد وسلوان طه، "عمليات التهريب بين سورية ولبنان، ومن سورية إلى الأردن: تطوّر الممارسة وتوسّعها، سلسلة ملفات السياسات، العدد 32/2022 (فلورنسا: معهد الجامعة الأوروبية، مركز توجهات الشرق الأوسط، 2022)، منشور على موقع مركز حرمون للدراسات، في: <https://shorturl.at/5J5Xw>



تجميع في مناطق: شهبأ وعرمان وما حولهما، مشكّلةً ممرات تمتد من شرق درعا إلى السويداء وصولاً إلى البادية الشامية³.

وفي ظل ذلك تبرز خصوصية محافظة السويداء الأمنية والاجتماعية المركّبة؛ فمنذ سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024، برز شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز **حكمت الهجري** بوصفه الفاعل المحوري في رسم ملامح الحكم المحلي بالمحافظة، معتبراً المُمثّل الشرعي والمخوّل بتمثيل الطائفة الدرزية في الجبل، استجابةً للواقع الأمني الجديد بعد سقوط النظام وانتشار السلاح العشوائي⁴، غير أن هذا الدور لم يحظَ بإجماعٍ؛ إذ أكدت دمشق أن الهجري يسعى لفرض صيغة حكم ذاتي بالمحافظة، معتبراً أن الطرح يعكس محاولة لانتزاع قرار مستقل عن الدولة السورية وتكريس نفوذ محلي بديل عن مؤسساتها⁴.

في فجر الثالث من مايو 2026، شنّت القوات المسلحة الأردنية عمليةً جويةً استهدفت مواقع متعددة في محافظة السويداء جنوبي سورية، في إطار ما وصفته مصادر أردنية رسمية باستهداف "شبكات تهريب المخدرات والأسلحة على الحدود الشمالية للمملكة"، في حين تحدثت قناة الإخبارية السورية والتي تمثل صوت النظام السوري السياسي الحالي عن استهداف من وصفتها بـ"العصابات المتمردة" في السويداء⁵. وقد استهدفت الضربات مستودعاتٍ ومخازن ومواقع تجميع في مناطق شهبأ وعرمان ومحيطهما، وهي مواقع خضعت لمراقبة استخباراتية لعدة أشهر وكانت جزءاً من دورات لوجستية متكررة مرتبطة بممرات تهريب تمتد من شرق درعا إلى السويداء وصولاً إلى البادية الشامية⁶. الحدث الذي استدعى تفاعلاً سورياً رقمياً تنوّعت فيه المواقف بين مؤيد ومعارض ومتناقل للخبر، وهو تنوع يمكن قراءته في ظل أسئلة السيادة والهوية والنفوذ المحلي السوري والتي أعادت الضربات طرحها بقوة.

³ مهيب الرفاعي، "عملية الردع الأردني في السويداء: بين تطويق شبكات التهريب وإشكالية السيادة السورية، *أولتراسوت*، 5 مايو 2026، تم الاطلاع في 12 مايو 2026، في <https://www.ultrasawt.com/>: عملية-الردع-الأردني-في-السويداء

⁴ روى صبا، "من الكتباغون إلى الكريستال ميث: تجارة المخدرات بعد سقوط الأسد، *مجلة الفراتس*، 7 مايو 2025، تم الاطلاع في 12 مايو 2026، في <https://alpheratzmag.com/reports/>: تصنيع-الكتباغون-في-سوريا/

⁵ عملية الردع الأردني، "الجزيرة نت".

⁶ الرفاعي، "عملية الردع الأردني في السويداء".



2. المنهجية:

يعتمد هذا التقرير في تحليله على منهج يجمع بين المستويين الكمي والنوعي لرصد النقاش الرقمي السوري حول الضربات الأردنية على الجنوب السوري. وقد بُنيت أداة الرصد بدقة لاستهداف التفاعل الرقمي الصادر عن السوريين المقيمين في سورية تحديداً، مع استبعاد أي ضوضاء إلكترونية أو ذباب إلكتروني، وحصر النتائج بالمحتوى سوري المصدر.

رصدت الأداة خلال الفترة الممتدة بين 2 مايو و10 مايو 2026، وهي الفترة التي تمتد من يوم قبل تنفيذ الضربات الأردنية تجاه الجنوب السوري في الثالث من مايو 2026، وحتى الأسبوع الذي أعقبها مباشرة، ما مجموعه **818 نقاشاً** أصيلاً على الفضاءات الرقمية العامة يتناول الموضوع بشكل مباشر، ولا تشمل هذه النقاشات التعليقات أو الإعجابات التي تُحتسب ضمن التفاعلات لا ضمن النقاشات المستقلة، فالنقاش المستقل هو كل منشور عام يمكن الوصول له يتناول الموضوع بشكل مباشر. وقد أنتج هذه النقاشات **429 مستخدماً** فريداً، أي 429 حساباً إلكترونياً سورياً نشر نقاشاً مستقلاً واحداً على الأقل، إذ يُحتسب الشخص الواحد مرة واحدة فقط بغض النظر عن عدد منشوراته. وحصدت هذه النقاشات مجتمعةً **18 ألف تفاعل** تشمل الإعجابات وردود الفعل والتعليقات والمشاركات.

RESULTS	UNIQUE AUTHORS	ENGAGEMENT
818	429	18K

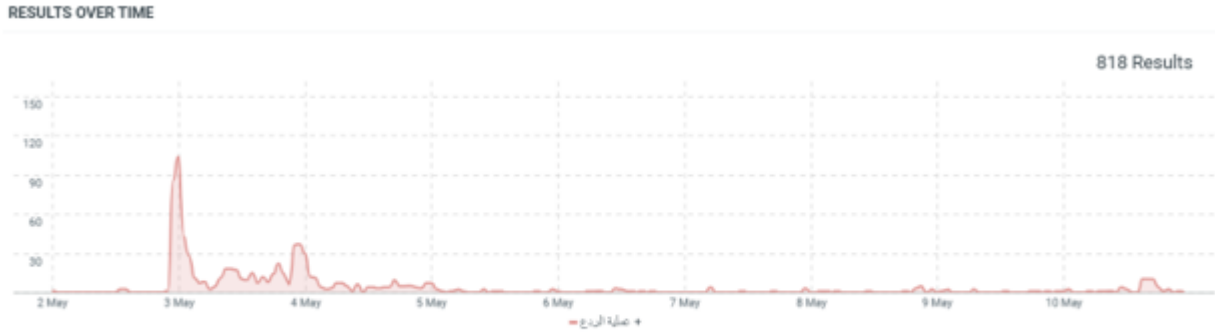
الشكل 1: حجم المنشورات

ويستعرض التقرير هذه البيانات الكمية لرصد حجم التفاعل وتوزيعه الزمني، ثم يُستكمل بتحليل نوعي للمشاعر والمحتوى يسعى إلى فهم الزوايا التي اختار من خلالها المستخدمون السوريون تناول الضربات الأردنية على الجنوب السوري وتأطيرها، سواء أكانت أطرًا أمنية أم سيادية أم هوياتية، بهدف الكشف عن بنية الانقسام الخطابية في الفضاء الرقمي السوري وأنماطه المتميزة.



3. حجم النقاش وذروته الزمنية: حدث أني لم يتحول إلى قضية رقمية متماسكة

رصدت أداة الاستماع الرقمي خلال فترة الدراسة ما مجموعه 818 نقاشًا، غير أن المؤشر الأكثر دلالة يتعدى الرقم الإجمالي بحد ذاته إلى الشكل الذي اتخذه توزيع هذه النقاشات عبر الزمن. فقد سجّل الثالث من مايو 2026 ذروةً حادة تجاوزت 100 نقاش في غضون ساعات محدودة من الإعلان عن الضربات، لتتراجع بعدها الأرقام تراجعًا سريعًا خلال اليومين التاليين، ثم تستقر عند مستويات هامشية طوال الأسبوع المتبقي من فترة الرصد، مع موجة ثانوية خافتة في الرابع من مايو لم تقترب من الذروة الأولى.



الشكل 2: توزيع النقاشات الرقمية السورية حول الضربات الأردنية على الجنوب السوري زمنيًا (2-10 مايو 2026)

ويكشف هذا النمط عن طبيعة الاستجابة الرقمية للحدث؛ إذ يُشير إلى أن الضربات استدعت ردود فعل آنية مكثفة لكنها سرعان ما انحسرت، دون أن تتحول إلى نقاش رقمي متماسك يمتد في الزمن ويتعمق في الطرح. بمعنى آخر، أخذ الحدث مساحةً في الفضاء الرقمي السوري لكنه لم يُنتج قضيةً رقمية بالمعنى الكامل، أي نقاشًا تتراكم فيه الحجج وتتشكل منه تيارات رأي واضحة ومستدامة. ويمكن تفسير هذا النمط بعدة أفكار منها أن حدث الضربات الأردنية ظهر في الفضاء الرقمي السوري دون حديث مسبق عن احتمالية وقوعه، كما غابت المعطيات الموثوقة حوله في ساعاته الأولى، بالإضافة إلى ما يُعرف عن ازدحام المشهد السوري بأحداث متتالية، فضلًا عن أن السوريين لا يزالون يخرجون من سنوات طويلة من القمع وثقافة الصمت مما يجعل التعبير العلني الرقمي عن مواقف حساسة خيارًا غير بديهي لدى شرائح واسعة منهم.



4. الكلمات المفتاحية الأكثر تداولاً



الشكل 3: سحابة الكلمات المفتاحية الأكثر تداولاً في عينة البيانات

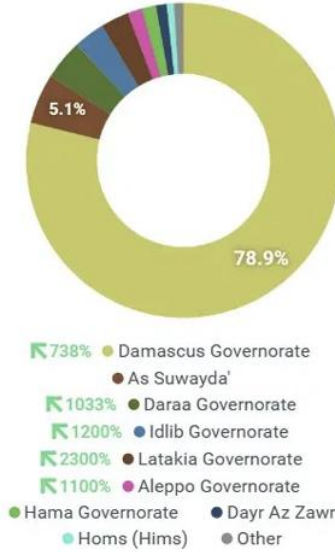
تكشف سحابة الكلمات أن ثلاث مصطلحات تصدر النقاش الرقمي السوري حول الضربات الأردنية، وهي: السويداء، وحكمت، والمخدرات. ويعكس ذلك طبيعة التفاعل السوري مع الحدث، إذ اتجه النقاش إلى ربط الضربات بعناصر متداخلة تشمل المكان والشخص والملف الأمني في آن واحد. وهنا ظهر حكمت الهجري في موقع يوازي حضور السويداء نفسها ضمن النقاش، ما يشير إلى انتقاله من كونه فاعلاً مرتبطاً بالحدث إلى أحد أبرز محاوره في الخطاب الرقمي السوري الذي اعتبر الهجري هو المشكلة والسبب. ويليها الأردن والطيران والغارات و"تجار"- والتي عادةً ما ترتبط بتهريب السلاح وتجار المخدرات، وهي مصطلحات تُعيد إنتاج الرواية الرسمية الأردنية للضربات والتي تبنتها الحكومة السورية دون أن تتجاوزها.

فيما يعكس تداول مصطلحات بالمستوى الأصغر كالدولة والمليشيات وتهريب سؤالاً عالقاً في الوعي السوري، وهو: من يملك حق الضبط في الجنوب السوري، الدولة المركزية السورية التي لم تُرسخ سيطرتها بعد، أم الفاعلون المحليون الذين ملأوا الفراغ؟ وظهور هذين المصطلحين معاً في سياق واحد يُشير إلى أن الضربات الأردنية لم تُثر فقط تساؤلات عن التدخل الخارجي، بقدر ما أعادت تحريك جدل داخلي سوري لم يُحسم بعد حول الاستقرار والأمن والوحدة.

5. التوزيع الجغرافي للتفاعل الرقمي السوري مع الضربات



SHARE OF COUNTRIES/REGIONS



الشكل 5: نسب توزيع النقاش جغرافياً بين المحافظات السورية

يكشف التوزيع الجغرافي للنقاش عن مفارقة لافتة؛ إذ هيمنت محافظة دمشق على ما نسبته 78.9% من إجمالي المنشورات، في حين جاءت محافظة السويداء ذاتها بنسبة لا تتجاوز 5.1%. غير أن قراءة هذه الأرقام تستوجب تحفظاً منهجياً مزدوجاً قبل الانتقال إلى أي استنتاج.

فهيمنة دمشق لا تعكس بالضرورة أن الدمشقيين هم الأكثر اهتماماً بالحدث؛ وإنما تعكس أولاً واقعاً بنيوياً واضحاً، إذ تمتلك دمشق بنيةً تحتية رقمية تفوق بمراحل سائر المحافظات السورية من حيث جودة الإنترنت وانتشاره، مما يجعل التعبير الرقمي متاحاً لشرائح أوسع فيها. أما المحافظات الأخرى فلا يزال الاتصال بالإنترنت فيها هشاً ومتقطعاً، وهو ما يُقيّد قدرة سكانها على المشاركة الرقمية بمعزل عن مواقفهم الفعلية.

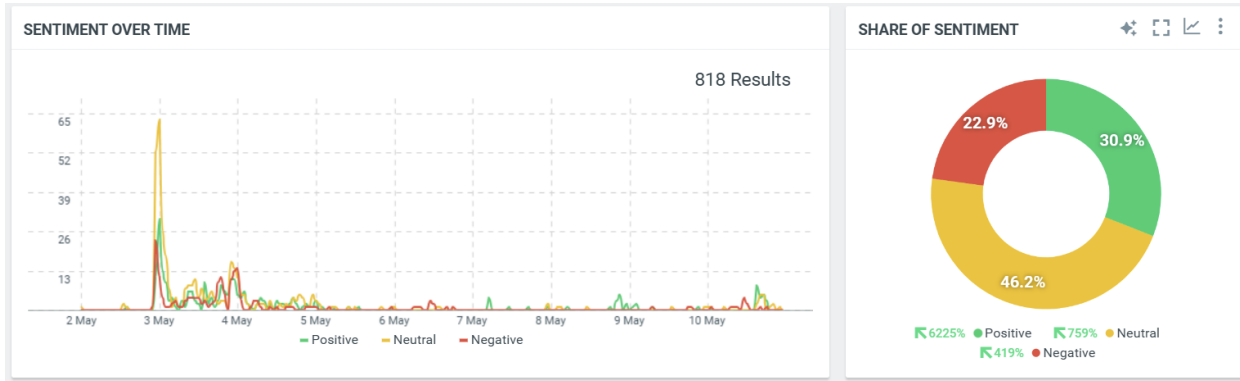
لكن الأكثر عمقاً من العامل التقني هو عامل الخوف؛ فالسويداء، رغم كونها المحافظة المعنية مباشرة بالضربات، تبقى مجتمعاً يعيش في ظل توازنات محلية هشة وفاعلين مسلحين متعددين، وفي مثل هذه البيئات يُصبح التعبير العلني عن موقف من حدث أمني مباشراً محفوفاً بمخاطر حقيقية قد تمس السلامة الشخصية. والسوريون بشكل عام، بمن فيهم أبناء دمشق، قادمون من عقود من ثقافة الصمت وثقافة الخوف التي لا تتمحي



بمجرد تغيّر السلطة، مما يجعل قرار النشر أو عدمه في لحظة حساسة قرارًا يتجاوز مجرد الرأي نحو حسابات السلامة.

وبهذا المعنى، فإن غياب السويداء عن النقاش الرقمي لا يعني بالضرورة أن أبناءها لم يكن لهم موقف، وإنما قد يعني أن لديهم ما يخسرونه من التصريح عنه، والصمت في هذا السياق ليس فراغًا، ولكن هو في حد ذاته بيان.

6. تحليل المشاعر



الشكل 5: توزيع المشاعر الرقمية السورية حول الضربات الأردنية على الجنوب السوري زمنيًا ونسبيًا (2-10 مايو 2026)

يُسجّل التوزيع العام للمشاعر النسب الآتية: 30.9% إيجابي يعكس تأييدًا للضربات، و22.9% سلبي يعكس رفضًا لها و46.2% محايد ذو طابع إخباري تناقلي. غير أن هذه الأرقام لا تقول شيئًا كثيرًا إذا اكتفي بها وحدها؛ فالتحليل النوعي للمنشورات يكشف أن ما جرى في الفضاء الرقمي السوري كان أعمق بكثير من مجرد تأييد أو رفض لعملية عسكرية من جهة خارجية.

1.6. الخطاب المؤيد

يمكن القول إن الخطاب المؤيد للضربات بنسبة 30.9% انقسم عند التدقيق فيه إلى عدة مواقف كشفت أن التأييد في النقاش السوري الرقمي للأردن يذهب لما هو أعمق من التأييد للأردن ذاته. فيظهر مثلًا وجود



تأييد بطابع أمني يتبنى أصحابه منطق الضربة من زاوية أمنية تهدف للتخلص من مشكلة صناعة وتهريب المخدرات بما يتجاوز الحدود الأردنية نحو المنطقة بشكل أشمل. ويتسم هذا الخطاب بتمييز دقيق بين المُستهدفين وسكان المنطقة؛ فهو يُدين شبكات بعينها، ميليشيات الهجري، مُقدِّمًا الضربات بوصفها استجابةً منطقية لفراغ أمني لم تملأه الدولة السورية ولم يملأه الحرس الوطني المحلي في السويداء.



Yasser Alhalbi @alwasmii78 shared a video



ألف تحية للشعبي في الأردن 🇦🇪 اليوم صراخ ميليشيات الهجري "كجار المخدرات" بلغ عذبان السماء. خسائر كبيرة لدى ميليشيات الهجري من مخدرات وتجار لم يتوقفوا عن تسم الأردن 🇦🇪 اليوم .. قطع الله سنتهم. pic.x.com/YCpMtGFYSR



TAGS
MATCHES
METRICS

published on 03/05/26 at 20:08 | X | Syria | twitter.com

كما ظهر تأييد يمكن وصفه بالاحتفالي بمعنى أنه تأييد احتفالي يُمجّد سلاح الجو الأردني ويُشيد بدقة الضربات ومهنية التنفيذ، غير أن هذا النمط كان الأسرع انحسارًا زمنيًا؛ ظهر بكثافة في ساعات الذروة ثم تراجع سريعًا مع تراجع الحدث الإخباري، مما يكشف أنه كان استجابةً آنية أكثر من كونه موقفًا سياسيًا متشكّلًا. وقد سجّلت بعض هذه المنشورات معدلات وصول فعلي تقترب من الصفر رغم ارتفاع أعداد متابعي أصحابها، وهو ما يستوجب الحذر عند الاستناد إلى أرقام الانتشار وحدها في تقدير حجم هذا التأييد وعمقه.

ويظهر أيضًا نمط من التأييد بوصفه رفضًا للهجري وهنا يقع الأعمق والأكثر دلالة؛ فكثير من المنشورات المصنّقة إيجابيًا لم تكن في جوهرها عن الضربات الأردنية أصلًا، بل كانت عن الهجري. فالضربات الأردنية على الجنوب السوري كانت الحدث الذي سمح للسوريين بالتعبير عن موقفهم الراض للهجري الأمر الذي يمكن وصفه بالدافع الحقيقي للتأييد للضربات الأردنية.



aqalyat_sy shared an image@ نور الجابري

أجمل صورة مجرة عن الهجري وتوارير. الأردن ماضيت بشواريركم #السويداء pic.x.com/Pd4BtHcqao

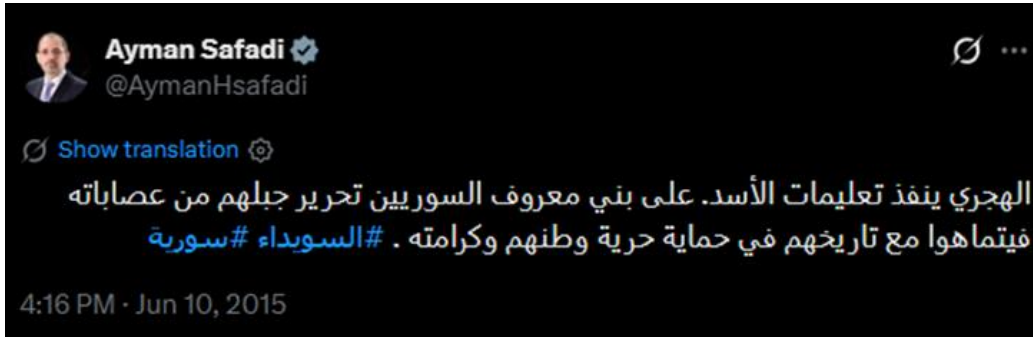


MATCHES

METRICS

published on 07/05/26 at 23:51 | X | Syria | twitter.com

وقد تجلّى هذا بأوضح صوره في ظاهرة إعادة تداول تغريدة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي القديمة، التي تعود إلى عام 2015، والتي تتناول الهجري وعلاقته بنظام الأسد؛ تغريدة عمرها أحد عشر عامًا أعاد الفضاء الرقمي السوري استحضارها في أعقاب الضربات مباشرةً كما استحضرها من قبل في أغسطس الماضي عند كل تصاعد للتوتر في السويداء. وهذا النمط المتكرر في الاستحضار يكشف أن تغريدة الصفدي باتت بمثابة وثيقة تاريخية في الذاكرة الرقمية السورية تُستدعى كلما دعت الحاجة إلى تأطير الموقف من الهجري.



وتتقسم التعليقات السورية على هذه التغريدة إلى عدد من الأنماط، منها: إشادة بـ "بُعد نظر" الصفدي وتوصيفه الدقيق، وتوصيف للهجري وجماعته بالخيانة وربط سلوكهم بالإجرام ونظام الأسد السابق، وربط مباشر بين الهجري والاحتلال الإسرائيلي في سردية تجعل الضربات الأردنية مشروعاً، لأنها تستهدف حلقة في منظومة يرفضها هؤلاء المتفاعلون السوريون. في مقابل ذلك، جاءت ردود من حسابات مرتبطة بالطائفة الدرزية دافعت عن الهجري بوصفه حامياً لا متواطئاً، مما حوّل التعليقات على تغريدة واحدة إلى ميدان للجدل الهوياتي بأكمله.



بالتالي إن التأييد السوري للضربات لم يكن في جوهره عن الأردن، ولم يكن عن المخدرات وحدها؛ كان في معظمه عن سؤال أقدم وأعمق: ما موقع حكمت الهجري وسلطته في مشروع إعادة بناء سورية؟ وقد وُقِّرت الضربات الأردنية المناسبة لإعادة طرح هذا السؤال بصوت عالٍ.

2.6. الخطاب الرفض

ظهر الخطاب الرفض للضربات بنسبة 22.9%، وتظهر النقاشات والمنشورات الرقمية السورية أن منطلقات الرفض تجاه الضربات تباينت؛ إذ يظهر في بعض المنشورات البُعد السيادي لهذا الرفض، كثير من المتفاعلين لم يُنكروا وجود مشكلة تهريب فعلية في المنطقة، غير أنهم رفضوا أسلوب التعامل معها عبر ضربات منفردة وصفوها بأنها غير منسقة، معتبرين أن غياب أي تنسيق رسمي مع الجانب السوري يُشكّل استهانةً بسيادة دولة لا تزال في طور إعادة بناء مؤسساتها، وقد تجلّى هذا البُعد في تساؤلات متكررة عن الإطار القانوني لهذه العمليات وحدودها، إلا أن دمشق أكدت تنسيقها المستمر مع عمّان حول ملف التنسيق الأمني على الحدود.



Journalist Malak Al-Hossen · Follow

Yesterday at 1:36 AM · 🌐

...

رسالة واضحة ، ولازم تنسمع وتنقرأ بصراحة بدون أي رتوش: اللي صار بالأيام الماضية مو مجرد ضربات جوية، ولا "عمل إستخباراتي لمكافحة المخدرات" أو حكي رسمي فاضي للتغطية...
القصف الأردني على مناطق مدنية بقرانا هو رسالة واضحة وصريحة: " فرض نفوذ جديدة على الجنوب السوري " وتحت غطاء دولي، وبشراكة مع اشخاص قوادة داخل السويدا..

صدقوني، ما في حدا بيقدر يغطي على هالرسالة بالتهريج الأمني أو الكلام الفارغ عن خطوط التهريب...
اليوم شفنا الإعلان عن التدريب الأردني، وبكره رح تطلع دفعات جديدة، خمس دفعات وأكثر، رح يكون عندهم وجود مباشر عندنا بناءً على تصريحاتهم ، والرسالة واضحة لكل من يظن إنو ما في شي عم يصير تحت الطاولة .
الموضوع مش لعبة، ونحن عارفين انو ما في فرق بين العشائر الأردنية وقوة الأمن السورية والعشائر السورية ، بس المصيبة الأكبر إنو كل هالأمر صاير تحت اتفاق دولي ويغطاء من الدول الضامنة...
يعني مش بس عبث عسكري، هاد ترتيب نفوذ واستثمار للأزمة بدعم داخلي.

واللي بيوجع أكثر إنو في ناس مننا، خوفاً أو من قلة وعي، رح يضلوا ساكتين، متجاهلين كل اللي صار...
وسامحين لمستغلين الأزمة انهم يحكوا بأسم الجبل ويبررو على كيفهم .. وهنن نفسهم عم يتاجروا بالأزمة هون وعلى حساب الكل ... ونحن ساكتين كرامة موقفنا الموحد على أساس

بس صدقوني، السكوت هون مو حل، السكوت يعني قبول الرسالة، يعني إنو بيوتنا، أطفالنا، حياتنا اليومية صارت هدف لأي خطة إقليمية أو محلية بدون استشارة حدا... يعني سماح لكم شخص فكر حالي مسؤول انو يعيش على ظهر هالعالم ويقرر بأسمهم

يعني سؤال صريح : بدكن تضلوا هيك؟ ساكتين؟ بعد كل اللي صار، رح نسمح إنو يقرروا عنا من بزأ؟ رح نسمح لمد نفوذ الزعران داخل السويدا ؟

لا يا جماعة، الوقت إلنا لنشوف الحقيقة، الوقت لحتى نفهم إنو السويدا مو مجرد خريطة بيحركوها كيف ما بدهم ... لازم نكون واعيين، ونفهم إنو أي محاولة لتبرير الضربات بالإحصائيات أو الأخبار الرسمية الفارغة، ما بتغطي على حجم الضرر اللي صار، ولا على الرسالة اللي وصلتنا بوضوح.

هاد الكلام مو تهمة لأي جهة ، هاد نقد واعى: ما لازم نسمح أبداً بتحويل بيوتنا، مدارسنا، أطفالنا إلى أهداف لتصفية حسابات سياسية، ولا لأي خطة لفرض نفوذ بالقوة... لازم كل واحد فينا يشوف الصورة كاملة، ويعرف إنو السكوت ما رح يحمينا، بالعكس، رح يفتح الباب لمزيد من التدخلات اللي ما بدنا نعيشها..

#السويداء See less

لكن الرفض لم يتوقف عند هذا الحد؛ إذ ذهب كثير من المنشورات أبعد من ذلك نحو تشكيك في الدوافع الحقيقية للعملية برمتها، وربطها بمنظومة نفوذ غربية تستخدم الأردن أداةً في الجنوب السوري.

كما يظهر في التحليل النوعي للمنشورات خطاب هوياتي وظّف الحدث ذريعةً لتصفية حسابات سابقة عليه. فبعض المنشورات ربطت الضربات بالموقف من الدروز وعلاقتهم بإسرائيل، واستتكرت صراحةً ما وصفته بـ"طلب الدروز دعماً من إسرائيل" في مواجهة الضربات الأردنية. والجدير بالملاحظة أن هذا النمط ظهر في



الساعات الأولى مباشرةً قبل أن تتشكل الروايات الرسمية، مما يُشير إلى أنه استجابة انعكاسية مسبقة التأطير لا موقف ناجم عن قراءة الحدث. ويستوجب هذا تحفظاً منهجياً صريحاً؛ فوجود هذا النمط في العينة لا يعني أن مجمل الخطاب الرفض كان هوياتياً، ولكنه يمثل طيفاً من أطياف متعددة.

3.6. الخطاب المحايد

تمثل نسبة الخطاب المحايد 46.2% وهو الشريحة المتفاعلة الأكبر، وهي في ظاهرها محتوى إخباري تناقلي أعادت فيه حسابات سورية نشر بيانات رسمية وأخباراً عاجلة، كمنشورات قناة الميادين، وسوريا اليوم، وسوريا الآن وغيرها، التي حصدت عشرات الآلاف من المتابعين لكن بمعدلات تفاعل قليلة جداً. فالتناقل الإخباري البارد في حدث بهذا الحجم يحمل في طياته أكثر من مجرد حياد، إذ يعكس فضاءً رقمياً يستوعب الخبر دون أن يجد في نفسه جرأة على المجاهرة بموقف في قضية حساسة تتشابك فيها خيوط الهوية والسيادة والعلاقة مع الجار الأردني.

وعند التدقيق في طبيعة المحتوى الذي اختار السوريون إعادة نشره، تتضح أنماط كاشفة تتجاوز مجرد التناقل الإخباري "المحايد"، فالمحتوى الأكثر تداولاً في هذه الشريحة لم يكن عشوائياً؛ إذ تصدّرت تقارير سوريا، 24 وسوريا الآن، والإخبارية السورية التي ركّزت في صياغتها على الرواية الأردنية الرسمية وعلى ربط الأهداف بشبكات التهريب والأسلحة المرتبطة بمليشيات الهجري، مما يعني أن السوريين اختاروا إعادة نشر المحتوى الذي يتبنى هذا الربط لا المحتوى الذي يتجنّبهُ أو يتساءل عنه. وهذا الاختيار بحد ذاته موقف ضمني حتى في غياب التعليق الصريح؛ فإعادة نشر رواية تربط الأهداف بالتهريب وتجار المخدرات والمليشيات دون الاعتراض عليها أو تساؤل حولها تعني في الغالب قبولاً بمنطقها، أو على أقل تقدير غياب الرغبة في الدفاع عن رواية مغايرة.

كما برز نمط لافت في إعادة نشر تقارير تستحضر اتهامات الهجري بالارتباط بالحكومة الإسرائيلية وإنشاء مناطق عازلة في الجنوب السوري، وهي اتهامات تُكرّر نفسها في أكثر من منشور "محايد" الشكل لكنه ذو توجه ضمني واضح. ويُلفت الانتباه كذلك أن بعض المنشورات المصنّفة محايدة تحمل في متنها مزيجاً من



الخبر العاجل والالتهام في جملة واحدة، كمن يُعيد نشر تقرير يقول إن الضربات استهدفت مواقع "تسيطر عليها ميليشيات الهجري" دون أن يُضيف تعليقاً، والموقف هنا ضمني لكنه قابل للقراءة؛ فهو لا يدافع عن الهجري ولا يطعن في الرواية الأردنية، بمعنى أنه يختار أن يُتيح لهذه الرواية أن تصل إلى متابعيه كما هي. وهذا الاختيار يكشف في جوهره عن غياب التعاطف مع الهجري لا عن حياد حقيقي تجاه الطرفين؛ فالحياد الحقيقي كان يعني نقل روايات متعددة أو الإشارة إلى وجود اختلاف في التوصيف، أما أن تختار رواية تُدين الهجري وتُبرر استهدافه وتُعيد نشرها صامتاً، فهذا أقرب إلى القبول الضمني بمنطق الضربات الأردنية دون الحاجة إلى الإعلان عنه، وهو موقف مفهوم في فضاء رقمي لا يزال يتحسس حدود ما يمكن قوله.

نقاش وخاتمة

ما يكشفه هذا التقرير في مجمله هو أن الفضاء الرقمي برغم التحولات السياسية التي شهدتها سورية منذ ديسمبر 2024، لا تزال آليات التعبير الرقمي محكومةً بإرث عقود من القمع وثقافة الصمت وتوظيف الهوية أداةً للصراع السياسي، والتفاعل الرقمي السوري حول الضربات الأردنية كشف هذا بوضوح.

والأمر الأكثر دلالةً هو أن النقاش السوري الرقمي حول الضربات لم يتمحور حول السؤال الذي كان ينبغي أن يتمحور حوله وهو ما السياسة الأمثل لمعالجة مشكلة تهريب وصناعة المخدرات في الجنوب السوري وفرض الاستقرار والأمن، وإنما تمحور حول سؤال أقدم وأعمق: من يحكم الجنوب السوري وبأي شرعية؟ وهذا التحويل التلقائي للسؤال يعني أن المشكلة الحقيقية عند المتفاعلين السوريين ليست في الضربات الأردنية، وإنما في الفراغ الذي جعلها ممكنة؛ فراغ السلطة وفراغ الشرعية وفراغ الثقة بين المجتمع السوري ومؤسساته الناشئة.

وعلى ضوء ذلك، لا يكفي الاستماع الرقمي وحده لفهم التفاعل في مجتمعات تعيش مراحل انتقالية هشة؛ إذ يبقى الصوت الصامت وصوت المجتمعات ذات الوصول الرقمي المحدود خارج دائرة الرصد. كما أن قراءة الخطاب الهوياتي بظاهره دون النظر في جذوره السياسية لا تعطي الصورة الكاملة عن اتجاهات وأنماط التفاعل في الفضاء الرقمي السوري، أما غياب الموقف الرسمي الواضح خاصة في الساعات الأولى من



الضربات فقد أفرز فراغًا ملأه الخطاب الرقمي بكل تناقضاته، وهو ما يُشير إلى حاجة ماسّة لبناء مصداقية مؤسسية في ملفات السيادة السورية والأمن الحدودي.

تبقى الضربات الأردنية على الجنوب السوري حدثًا يستحق المتابعة، وسؤال من يحكم الجنوب السوري لم يُجب عنه، ومشكلة التهريب وصناعة المخدرات لم تُحلّ، والعلاقة بين دمشق والسويداء لم تُحسم، وحضور الأردن الأمني في المعادلة السورية لم يُؤطرّ بآليات تنسيق واضحة. ما يمكن قوله هو أن الفضاء الرقمي السوري حتى حين يبدو مجرد ضجيج رقمي عابر إلا أنه له مؤشرات قابلة للقراءة، والقراءة المتأنية لهذا التفاعل بكل تناقضاته وانقساماته تكشف أن الأسئلة التي أثارها الضربات الأردنية لم تكن جديدة؛ فسؤال من يحكم الجنوب السوري وبأي شرعية لا يزال معلقًا، وما كشفته الضربات هو أن الإجابة عنه لا يمكن أن تأتي إلا بين السوريين أنفسهم.